نَظْمُ استطلاعات المعونة الإنسانية على معايير الإحصاء العالميَّة

فیلکس شمدنگ

فَوائدُ جمَّة مِكن جنيها من إخراج إحصاءاتِ مألوفةِ تستعملها الحكومات وشركاؤها في التنمية.

حين نشر مكتب الإحصاء الوطنيً في كينيا إحصاءات اليد العاملة من الاستطلاع المتكامل الذي أجراه بين سنة ٢٠١٦ و ٢٠١٦ على الأُسَر المعيشية، وجيدَ أن ٧٧٪ من الكينيَّين الذين في سنِّ العمل كانوا مُوظَّفين. وبلغت النسبة في مقاطعة توركانا ٢٢٪، إلا أنَّ هذا الاستطلاع الوطنيّ استبعد مخيمات اللاجئين. وقد وجد استطلاع أجرته مفوضيًّة اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي سنة ٢٠١٦ أنَّ ٢١٪ فقط من الأسر في مخيم كاكوما للاجئين - في مقاطعة توركانا-ذكرت أن فيها فرداً واحداً في الأقل يعمل.

ويصعُ ب المقابلة بين هذين الإحصاءين لأسباب عدّة. ففي الاستطلاع الوطني يُسألُ عن توظُ ف الفرد، وأما استطلاع اللاجئين فعن توظُ ف الأسرة. والاستطلاع الوطني، إذ أُجري بدعم تقني من البنك الدولي، يتوافق هو والتعاريف المتعلقة بإحصاءات العمل كما هو منصوص عليه من قبّل الهيئات والمعايير الدولية، وأما استطلاع اللاجئين فقد سأل سؤال يسيراً: «كم عدد العاملين من أفراد الأسرة؟»، وهذا يُصعَّبُ المقابلة بينها.

وفي حين أن تنفيذ كلا الاستطلاعين كان قوياً من الوجهة التقنيّة عموماً، يُبِينً هذا المثال كيف أنَّ الاستطلاعات التي تُجرِيها المنظّ مات الإنسانية تُنشَأ في الغالب وفيها

غايـةٌ إنسـانيّة مُحـدُدة، والغايـة في الحالـة التـي نحـن بصددهـا، سَـبْ خيـارات اسـتهداف المسـاعدة الإنسـانية. وفي السـبيل إلى بلـوغ هـذه الأهـداف الشرعيّـة، يكثر كثيراً أن تُهمَـلَ المعايـير الإحصائيـة الدوليـة وتهمَـلَ معهـا سُـنَن العمـل الفضـلى، أو أن تُطَّرَح لأنهـا غير قابلـة للتطبيـق أو معقّدة جـدًاً.

ومع ذلك، فبلوغ الغرض الإنساني الأساسي للاستطلاع مع نَظْمِه على المعايير الإحصائية في آن معاً يأتي بفوائد عظيمة. وَلكنَّ الواقع أنَّه في الوقت الذي يُقَرُّ واسعاً بأهمية القيادة الوطنية والتعاون الإنساني التنموي في معالجة الهجرة القسرية، وفي الوقت الذي تكون فيه الحالات المتمادية أغلب حالات الهجرة القسرية، كان كلُّ استطلاع إنساني لا «ينطق لسانه عا ينطق به لسان» الحكومة والشركاء في التنمية فرصة ضائعة.

فوائد النَّظْم

إنَّ نَظَمَ عمل الاستطلاع الإنساني على المعايير الإحصائية الدولية وسنن العمل الفضلى سيسمح باستعمال الأفكار العميقة الناتجة عن المعطيات استعمالاً أكثر فاعليَّة في حوار السياسات والمناصرة، لأن إحصاءات الاستطلاع ستستند إلى مفاهيم يعرفها صانعو القرار. ثمَّ إنَّ جَمْع

آذار/مارس ۲۰۲۱

المعطيات بطريقة منظومة على طُرُف الاستطلاع الوطنية والرسمية يسمح ببعض الموازنة بين المُهجَّرين والمجتمعات المُضيفة الوطنية أو المحلية، وإن لم تدخل هنده المجتمعات صراحةً في عينات الاستطلاع. هندا، وتطبيق المعايير الإحصائية المجربة والممتحنة (والمُتاحَة بيُسْر) محكن أن يُقلِّل كلفة إعداد الاستطلاع وتعقُّدَه. وأخيراً، محكن أن يُودِّي اتباع سُنَن عمل القياس المُقَرِّ بها دولياً إلى زيادة جَدْب المعطيات للباحثين فيستعملونها استعمالاً ثانوياً، فيُعزَّز تأثيرُها من ثمَّ وعائدُها على كلَّ استثمار في جمع المعطيات.

نعم، هناك مُقلقاتٌ من أن استعمالَ هذه المعايير في أعمالِ الاستطلاع الإنساني عكن أن يكون مُرهقاً أو غير عملي بسبب قيود الموارد والقدرات، والقلق من ذلك مفهوم، ولكنه في آخر المطاف لا يقوم على أساس في مكس الطوارئ). وإقد كانت هذه المعايير الدولية قد أعرّ بعناية لتطبّق في سياقات متنوعة مثل سياق أعدّت بعناية لتطبّق في سياقات متنوعة مثل سياق النُّوج وجمهورية إفريقيا الوسطى، وفي العيّز الاجتماعي الاقتصادي كلّه داخل هذين البلدين، فهي أيضاً قوية في حالات التَّهجير. ويدعمُ المعايير دعماً جيّداً وَثائقُ مفيدة تأتي في العادة مع مواد إرشادية تقصد إلى طائفة متنوعة المشارب من مزاولي المعطيات. وأضيراً، لا تكاد تُذكر الكلفة العديمة لتشمل بضعة أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك المعايير في أسئلة في معظم الحالات، ولذا كان تطبيق تلك و أسئلة في معظم الحالة في المنافقة الاستطلاع بأي وجه يُلحَظ.

سُنَن العمل الحَسَنة في كينيا

أجرت المفوضية معاونة البنك الدولي استطلاعَين أسريَّين آخرين، واحد في مخيَّمَي كالوبيَيْه وكاكوما للاجئين في كينيا، في سنة ٢٠١٨ و ٢٠١٩ على الترتيب. وهذه المرة أنشئت استبانة الاستطلاع في أكثرها على نموذج الاستطلاع أوطني المتكامل للأسر المعيشية، وهو استطلاعٌ منظومٌ على طائفة عريضة من معايير الإحصاء. وتسمح نتائج الاستطلاعَين بإجراء موازنة مُباشرة بين سكّان المخيَّمَين ومُضيفيهم من أهل البلد. ولذلك صرنا نعلمُ اليومَ أن ساعة إجراء الاستطلاعَين كان ٣٧٪ مَن السكّان الذين هم في سنَّ العمل في مخيم كالوبيَيْه يعملون، بالقياس إلى ٢٢٪ في كينيا عموماً. وأيضاً خط الفقر في البلد، بالقياس إلى ٢٧٪ من سكّان مقاطعة توركانا و٢٧٪ من سكّان مقاطعة توركانا و٣٠٪ من سكّان مقاطعة توركانا.

وقد تلقَّى حاكم مقاطعة توركانا، جُسْفَات نانوك، الإصاءات القابلة للمقابلة بالاستحسانِ فقال: «الآنَ صار لدى الحكومة معطيات!»، وأوضحَ كيف ستُستَعمَلُ في إفادة رَسْم السياسات الوطنية ودون الوطنية، ومنها إدماج اللاجئين وطالبي اللجوء في النظام التربوي الوطني. وأيضاً فقد أكد الحاكم أنَّ استطلاع كالوبيَيْه سيفيد قرار مكتب الإحصاء الوطني بأن يوسِّع طَوْق استطلاع الأسر المعيشية الوطني ليشمل مُخيَّمات اللاجئين. آ

إنَّ قرارَ تحسين نَظَم الاستطلاع الإنساني على معايير الإحصاء الدولية لا يكاد يُستغنى عنه بغيره ألبَّة، ولا سيَّما في الأحوال المتمادية. ذلك أنَّ عَوائده راجحةٌ رُجْحاناً شديداً على المُقلقات منه. فكلَّما زيَدَت في الاستطلاع الإنساني هذه المَعاييرُ، ضاقت الفَجَوة المنهجية بين الاستطلاع الإنساني ومُجريه من الحكومات وما يعدلها في ميدان التنمية. ويوأزي ذلك أنَّ التعلَّم من أعمال الاستطلاع الإنساني سيزيد الإسهام في تَطويرِ معايير الاستطلاع نفسها وتحسينها.

فيلكْس شمدنگ schmiedf@unhcr.org إَحَصائِيٌّ رئيسٌ، في مركز المعطيات المشترك بين البنك الدوليٌ ومفوضيَّة اللاجئين في شؤون الهجرة القسرية.

KNBS (2018) Labour Force Basic Report, 2015/16 Kenya Integrated .\
Household Budget Survey

(تقرير أساسيً في اليد العاملة) bit.ly/KNBS-survey-746

UNHCR/WFP/Kimetrica (2016) Refugees Vulnerability Study X Kakuma, Kenya

> (دراسة وجوه ضعف اللاجئين في كاكوما بكينيا) bit.ly/UNHCR-WB-Kimetrica-Kakuma-2016

تا من التي وُضعَت برعاية لجنة الإحصاء في الأمم المتحدة أو المُحدَّدة في أوراق

المعلومات الوصفحة لرحديثه لغضه الإحصاء في الأمم المنحدة أو المحددة في أوراق المعلومات الوصفية لمُشرِرات أهداف التنمية المستدامة. كردتار أتُحام الدخات الأسانية أخم القارية عط رفة ما العامدات الدُّخْسة المُناكِّدة في

3. يتزايد اتجاه الهيئات الإنسانية نحو المقاربة بطريقة «المعلومات الصِّغْرية المُبَاحة». مثال ذلك أنَّ مفوضية اللجئين أطلقت سنة ٢٠٢٠ مكتبةٌ لها للمعطيات الصِّغرية، أحضرت فيها كثيراً من معطيات الاستطلاع الصُّغْرية التي تجمعها لمستعملي المعطيات الخارجينٌ بهيئة مجهولة الهوية. https://microdata.unhcr.org

UNHCR/World Bank (2020) Understanding the Socioeconomic .0

Conditions of Refugees in Kalobeyei, Kenya: Results from the 2018 Kalobeyei Socioeconomic Profiling Survey

(فُهُم الأحوال الاجتماعية الاقتصادية عند اللاجنين في كالوبينية بكينيا: نتائج من استطلاع تحديد السَّمات الاجتماعية الاقتصادية في كالوبينية) bit.ly/UNHCR-WB-Kalobeyei-2018

سيصدر تُقرير من استطلاع كاكوما قريباً في شهر آذار/مارس ٢٠٢١.

